

- ١٦٢ -

يكاد الرجل « يقتلها بحثا » لكن الرباط الوحيد الذي يربط بينها جميعا ، الموضوعات المختلفة أو الموضوع الواحد والذي تشد إليه أيضا ، ويحرص الكاتب عليه هو رباط العرض ، فهو يعرض لهذه كلها ويتوقف عند حد العرض ، دون أن يتعداه الى مجال آخر ، لكن من الطبيعي أن يتداخل العرض أحيانا مع غيره من « القوالب الفنية » ٠٠ أو يتشابه مع بعضها لاسيما « الوصف » فهما - تقريبا - وجهان لعملة واحدة ، لكن مع بقاء الطابع العرضي الغالب والسيطر ٠٠

ومن الذي يستطيع أن يقول . أو يزعم ، أن كتابات الرجل قد خلت من هذه التي تقف بالقرب من هذا النمط المقالى ؟ وبالقرب الشديد أيضا ؟ أو من ذا الذي يمكنه أن ينكر وجود هذه الخصائص فى العديد من صور كتاباته ، تلك التي زخرت بها مؤلفاته العديدة ؟ ٠٠ بل لماذا لا نقول أن أكثر مادة الرجل الكتابية هي من هذا النوع الاستعراضى الاستطردى وان نحن قمنا بـ « فك » عدد من اجزائها لوجدناها بهذه المقالات شديدة النسب !!

(د) المقال التحليلي :

والتابع لكتابات الرجل ، خاصة فى رسائله المتنوعة ، وكتبه الأقل حجما من موسوعاته من مثيلات « الحيوان - البيان والتبيين - البخلاء ، وما شابهها ٠٠ المتابع لهذه النوعية من النتاج الجاحظى من لدن :

« الصرحاء والهجناء - مفاخرة السودان والحمران - حق الخنولة والعمومية - أقسام فضول الصناعات - القحطانية - العدنانية - العرب والموالي - الزيدية - الرافضة - خلق القرآن - الوعد والوعيد - الحجة فى تثبيت النبوة - العثمانية - العباسية - فخر السودان على البيضان ٠٠٠ ، وغيرها :

● يجد أن بعضها الأول ، وكما أشرنا الى ذلك من قبل يمت الى « الدراسة الصحفية » أو « البحث الصحفى » بصلة نسب قوية •

● ويحد ان بعضها الثانى يمت الى « مقالات التخصص العام » يمثل هذه الصلة •